**الأسماء المبهمة**

الأسماء المبهمة هي الأسماء التي لا يتضح معناها أو المراد بها إلا بوجود ما يوضحها، وهي تشمل أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والضمائر. هذه الأسماء مبنية في اللغة العربية لأنها تشبه الحرف في معناها أو وضعها أو افتقارها إلى غيرها.

1. **أسماء الإشارة**: هي قسم من أقسام المعرفة، وهي من الأسماء التي اتفق النحاة على ابهامها، والسبب كما يرى سيبويه هو "وقوعها على كل شيئ"[[1]](#footnote-0)، ويعرف اسم الإشارة بأنه “اسم يعين مدلوله تعيينًا مقرونًا بإشارة حسية إليه؛ كأن ترى عصفورًا فتقول وأنت تشير إليه: "ذا" رشيق؛ فكلمة: "ذا" تتضمن أمرين معًا، هما: المعنى المراد منها: "أي: المدلول"، وهو: جسم العصفور، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه. والأمران مقترنان؛ يقعان في وقت واحد؛ لا ينفصل أحدهما من الآخر”[[2]](#footnote-1). ويسمى المدلول المشار إليه، ولا يشترط فيه أن يكون حسيا، فقد يكون معنويا.

ملاحظة: تزاد الهاء في بداية اسم الاشارة للتنبيه إلى المشار إليه.

**أقسام أسماء الإشارة:**

يمكن تقسيم اسماء الإشارة إلى عدة أقسام بحسب معيارين:

أ- المعيار الأول يتعلق بالمشار إليه من ناحية أنه مفرد، أو مثنى، أو جمع ... ، مع مراعاة التذكير، والتأنيث، والعقل، وعدمه في كل ذلك، وهو خمسة أنواع:[[3]](#footnote-2)

أ-1- ما يشار به إلى المفرد المذكر مطلقا عاقلا و غير عاقل، وهو “ذا”، كقولك: هذا قلم، وهذا رجل.

أ-2- ما يشار به إلى المفرد المؤنث عاقلا و غير عاقل، وأشهر ألفاظه: “ته” و”ذه”، نحو هذه طالبة متفوقة، وهذه جامعة عريقة، هاته سيارة مسرعة....

أ-3- ما يشار به للمثنى المذكر مطلقا عاقلا و غير عاقل، وهو لفظة واحدة “ذان” رفعا، و”ذين”نصبا وجرا، نحو: هذان شاعران مخضرمان، إن هذين الطريقين يؤديان إلى نفس المكان.

أ-4- ما يشار به إلى المثنى المؤنث مطلقا عاقلا وغير عاقل: وهو أيضا لفظة واحدة، وهي “تان” رفعا و”تين” نصبا وجرا، نحو: هاتان محسنتان، إن هاتين محسنتان، فرحت بهاتين المحسنتين...

أ-5 - ما يشار به للجمع مطلقا مذكرا ومؤنثا، عاقلا وغير عاقل: وهو “أولاء”، نحو “أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها”14 الأحقاف.

ب- المعيار الثاني ويتعلق برتبة المشار إليه من ناحية قربه او بعده أو توسطه بين القرب والبعد: وهو ثلاث مراتب:  
**ب-1-** **القُرب:** وهو الإشعارُ بقُربِ المشارِ إليه. ويَحصُلُ ذلك باستخدامِ اسمِ الإشارةِ مِن غيرِ الأحرُفِ الَّتي تَدخُلُ عليه؛ تقولُ: ذا عُصْفورٌ، وذِي شَجرةٌ، وأولاءِ أصْدِقائي. ومنها أيضًا استعمالُ أسماءِ الإشارةِ مُقترِنةً بالهاءِ؛ تقول: هذا أسدٌ، وهذه بَقَرةٌ، وهؤلاء أهلُ الحِلِّ والعقدِ.  
 **ب- 2- البُعد:** وهو الإشعارُ ببُعدِ المُشارِ إليه، وذلك باستعمالِ اللَّامِ والكافِ معًا، فتقولُ: ذلك الكوكبُ، وتلك الشَّمسُ.  
 **ب-3-** **التَّوَسُّط:** وهو بيْن المنزلتينِ السَّابقتينِ، وذلك باستعمالِ الكافِ وحْدَها؛ فتقولُ: ذاك بيتُ عَمِّي .  
 ولا تَدخُلُ هاءُ التَّنبيهِ مع اللَّامِ أو الكافِ في وقتٍ واحدٍ؛ لتعارُضِ معناهما) القُرْب والبُعْد(.

1. **الأسماء الموصولة:** جاء في شرح ابن يعيش: “ معنى الموصول أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتم اسما، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز ان يقع فاعلا ومفعولا ومضافا إليه”[[4]](#footnote-3)، فالأسماء الموصولة ناقصة لا يتم معناها إلا بوصلها بالصلة، فلو قلت مثلا: (جاء الذي) لم يتضح المعنى إلا إذا وصلت هذا الكلام بما يتمم معناه وهو مايسمى بالصلة، كأن تقول (جاء الذي أكرمت). وبالتالي فإن معناها هو الأسماء الموصولة بصلة.

وتكون جملة الصلة خبرية معهودة لدى المخاطب، وترتبط هذه الجملة بالاسم الموصول بواسطة ضمير يسمى العائد، نحو فاز الذين اجتهدوا، فالذين اسم موصول، وجملة (اجتهدوا) هي الصلة، أما العائد فهو ضمير الجمع (الواو).

**أقسام الأسماء الموصولة**: قسم النحاة الأسماء الموصولة إلى قسمين: مختص ومشترك.

أ- الأسماء الموصولة الخاصة: وهي التي استعملت اشيئ واحد لا تتجاوزه إلى غيره، “وهي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام.”[[5]](#footnote-4)، وهي ثمانية ألفاظ:

**أ-1- الذي:** للمفرد المذكر عاقلا وغير عاقل، نحو “تبارك الذي بيده الملك”الملك1،

**أ-2- التي:** للمفرد المؤنث عاقلا وغير عاقل: نحو: “قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها” المجادلة1، ونحو” ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها”البقرة 142.

أ-3- **اللذان** رفعاو**اللذيْن** نصبا وجرا: للمثنى المذكر عاقلا وغير عاقل: نحو “واللذان يأتيانها منكم فآذوهما” النساء16، ونحو “وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذيْن أضلانا من الجن والانس” فصلت 29.

أ-4- **اللتان** رفعا و**اللتيْن** نصبا وجرا: للمؤنث عاقلا وغير عاقل: نحو جاءت اللتان نجحتا، ورأيت اللتين نجحتا، ومررت باللتين نجحتا.

أ-5**- الذين**: لجماعة الذكور، ويختص بالعاقل، نحو:” الذين هم على صلاتهم دائمون”المعارج23.

**اللاتي:** لجماعة الإناث: وتستعمل للعاقل واغيره، نحو: “وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم” النساء 23.

أ-6- **الألى**: للجمع مطلقا مذكرا ومؤنثا عاقلا وغير عاقل، غير أن استعمال لجماعة الإناث قليل ، نقول: (رأيت الألى هربوا ) و(رأيت الألى هربن)[[6]](#footnote-5).

أ- 7**- اللائي**: وتستعمل لجماعة الإناث أيضا، غير أن استعمالها قليل مقارنة باللاتي، نحو:” واللائي يئسن من المحيض” الطلاق4.

**ملاحظة:**

- الأسماء الموصولة مبنية، إلا ما وضع منها للمثنى، فهو يعرب إعرابه، أي بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا، وهو ليس منه، وإنما ملحق به.

- الاسم الموصول (الذين) الدال على الجمع يكتب بلام واحدة تمييزا له عن الاسم الموصول ( اللذين) الدال على المثنى، وقد ورد في حاشية الصبان: “ يكتب الذين جمعا بلام واحدة لتلك الكثرة وللفرق بين رسمه ورسم اللذين مثنى في الجر والنصب لا الرفع، لحصول الفرق فيه بالألف في المثنى دون الجمع”[[7]](#footnote-6)

ب- الأسماء الموصولة المشتركة: وهي التي تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع.، وهي ستة ألفاظ: من، ما، ال الموصولة، أي، ذا، ذو الطائية.

1. **من:** وتستعمل للعاقل: نحو “من عمل صالحا من ذكر أوأنثى فلنحيينّه حياة طيبة” النحل98.
2. **ما:** لغير العاقل: نحو” وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا”طه69
3. **ال الموصولة:** تكون ال موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير تفضيل وهو ثلاثة: اسم الفاعل كالضارب واسم المفعول كالمضروب والصفة المشبهة كالحسن[[8]](#footnote-7)، ومنها قوله تعالى: “إن المصدّقين والمصدّقات”الحديد18
4. **أيّ الموصولة:** وهي للعاقل وغيره، للمفرد والمثنى والجمع مذكرا كان أو مؤنثا، ويمكن أن تلحقها تاء التأنيث لتصير **أية**، وتتميز أي عن غيرها من الأسماء الموصولة بكونها معربة لا مبنية، “وإنما أعربت لخروجها عن بقية الأسماء الموصولة بالإضافة التي هي من خصائص الأسماء، فأي لا تنفك عن الإضافة، إما لفظا وإما تقديرا”[[9]](#footnote-8)، ومن أمثلتها قوله تعالى: “ثم لننزعنّ من كل شيعة أيّهم أشد على الرحمان عتيا”
5. ذو الطائية: وتكون للعاقل ولغير العاقل، وهي بمعنى الذي، نحو ّ”زارني ذو تعلمَ، وذو تعلمتْ، وذو تعلما، وذو تعلمتا، وذو تعلموا..وهي مبنية على السكون المقدر على الواو في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في جملتها”.[[10]](#footnote-9)
6. ذا : “وتكون للعاقل وغيره، مفردا وغير مفرد، نحو: ماذا رأيته؟ماذا رأيتَها؟ماذا رأيتهما؟ ماذا رأيتهم؟ ماذا رأيتهن؟”[[11]](#footnote-10)، ولا تكون ذا موصولة إلا بشرط أن تسبقها ما أو من الاستفهاميتين، وأن لا يراد بها الإشارة، وأن لا تكون مع من أو ما كلمة واحدة للاستفهام، فإذا أريد بها الاشارة نحو ‘من ذا القائم)أي من هذا القائم؟، فهي اسم إشارة، وإن كونت مع من أوما كلمة واحدة للاستفهام، نحو لماذا أتيت؟أي لم أتيت؟، كانت مع ما قبلها اسم استفهام.[[12]](#footnote-11)
7. **الضمائر:**

الضمير ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام مايكنى به عنه،[[13]](#footnote-12) نحو أنا وانت وهو، والتاء من قمت، والواو من يكتبون...

**أقسام الضمير** : ينقسم الضمير إلى قسمين بارز ومستتر.

أ- **الضمير البارز**: أي الظاهر، وهو الذي يٌكتب ويلفظ، وهو ماله صورة في اللفظ”[[14]](#footnote-13)، نحو: التاء في فعلت، وهو، ... وتنقسم الضمائر البارزة إلى قسمين، متصلة ومنفصلة.

أ- 1- **الضمائر البارزة المتصلة:** وهي التي تتصل بكلمة قبلها لتكون جزءا منها، مثل: الكاف في يدك، والهاء في قلمه...، والضمائر المنفصلة تسعة وهي:(التاء ونا والواو والألف والنون والكاف والياء والهاء وها)

وهي من حيث الموقع الإعرابي ثلاث أصناف:

- مايختص بالرفع فقط: وهي (الألف والتاء والواو والنون) لأنها لا تكون إلا فاعلا أو نائب فاعل نحو ( قاما وقمت وقاموا وقمن)

- ما هو مشترك بين الرفع النصب والجر: وهما: (نا والياء )، فهما ضميري رفع في نحو(كتبنا واكتبي)، وضميري نصب في نحو (أكرمنا المدير وأكرمني المدير)، وضميري جر مثل: (صرف الله عني وعنا الشرور)

- ماهو مشترك بين النصب والجر: وهي الكاف والهاء وها، فهي ضمائر نصب نحو (أكرمتك واكرمته وأكرمتها)، وضمائر جر في نحو: أحسنت إليك وأحسنت إليه وأحسنت إليها).[[15]](#footnote-14)

أ-2- **الضمائر البارزة المنفصلة**: وهي التي لا تتصل بكلمة سابقة لها، نحو هو، أنت، إياك...

“والضمائر المنفصلة أربعة وعشرون ضميرا: إثنا عشر منها مرفوعة، وهي: (أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن)، وإثنا عشر منها منصوبة وهي: (إياي وإيانا وإياك وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن)”[[16]](#footnote-15)

ب**- الضمير المستتر**: ويقصد بالاستتار التخفي، فالضمير المستتر هو ما كان مختفيا لا يكتب ولا يلفظ، ولكنه يقدر في الذهن، ففي قولنا (كتب) مثلا يقدر الضمير ب(هو).

وهو على قسمين: مستتر وجوبا ومستتر جوازا

ب-**1- الضمير المستتر وجوبا** ويكون في ستة مواضع:

الأول: في الفعل المسند إلى المتكلم، مفردا وجمعا، مثل (أقف ونقف)

الثاني: في الفعل المسند إلى المخاطب المفرد، نحو: اجتهد

الثالث: في اسم الفعل المسند إلى متكلم أو مخاطب، مثل (أف وصه)

الرابع: في فعل التعجب الذي على وزن”ما أفعل”، مثل (ما أحسن الجو)

الخامس: في أفعال الاستثناء: خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون، مثل: جاء القوم ماعدا خليلا.

السادس: في المصدر النائب عن فعله، نحو: صبرا على الشدائد.

ب-**2-الضمير المستتر جوازا**: ويكون في الفعل المسند إلى الواحد الغائب، والواحدة الغائبة، نحو (سعيد اجتهد وفاطمة اجتهدت)[[17]](#footnote-16)، ويستثنى منها ما ذكر آنفا من حالات الوجوب.

1. - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج2، ص77. [↑](#footnote-ref-0)
2. - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15 ،ص 321. [↑](#footnote-ref-1)
3. - ينظر نفس المرجع، ص322-323 [↑](#footnote-ref-2)
4. - ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج3، ص138. [↑](#footnote-ref-3)
5. -جامع الدروس العربية، ج1، ص121. [↑](#footnote-ref-4)
6. - ينظر فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص125. [↑](#footnote-ref-5)
7. - علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج1، ص213. [↑](#footnote-ref-6)
8. - ينظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص104. [↑](#footnote-ref-7)
9. -ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار العلم، دمشق، ط1، ج1، ص355-356. [↑](#footnote-ref-8)
10. -- عباس حسن، النحو الوافي، ج1،ص358 [↑](#footnote-ref-9)
11. - نفس المرجع، ص358. [↑](#footnote-ref-10)
12. - ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص93. [↑](#footnote-ref-11)
13. - نفس المرجع، ص81. [↑](#footnote-ref-12)
14. - كاملة الكواري، الوسيط في النحو، ص109. [↑](#footnote-ref-13)
15. - ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص82. [↑](#footnote-ref-14)
16. - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص83. [↑](#footnote-ref-15)
17. - ينظر نفس المرجع، ص85-86. [↑](#footnote-ref-16)